المحاضرة الخامسة: الجذور التاريخية لتصنيف أنماط الجسم.

1- النمط الجسمي :

هو تحديد كمي للعناصر الثلاثة الأصلية التي تحدد الشكل الخارجي لشخص ما، ويعبر عنه بثلاثة أرقام متتالية، يشير الرقم الأول منها إلى عنصر السمنة أو البدانة والثاني إلى عنصر العضلية، أما الثالث فيشير إلى النحافة (محمد صبحي حسانين) (1996)، ولمزيد من الدقة يعرف نمط الجسم بكونه المسار أو الطريق المقدر للأعضاء الحية أن تسير فيه في ظل ظروف التغذية العادية وعدم وجود اضطرابات مرضية حادة محمد صبحي حسانين) (1998). أما محمد نصر الدين رضوان يرى أنه مصطلح يشير إلى مورفولوجية الجسم، أي الشكل الخارجي التكويني والبنائي له، وتعتبر تقديرات نمط الجسم إجراءات قياس فنية وعلمية مقننة تستخدم لتحديد مورفولوجية الجسم (النمط المورفولوجي للجسم بطريقة كمية)، وقد ظهر في المجال الرياضي عدد من الإجراءات (الطرق) التي تستخدم لتقدير نمط الجسم، حيث اصطلحت جميع هذه الطرق على أن الجسم يتضمن ثلاثة مكونات كبيرة رئيسية وأبعاد هي : " العضلية والنحافة والسمنة، وقد أطلق المتخصصون في محال القياس على المكونات المذكورة المصطلحات التالية:

العضلية MESOMORPHY، النحافة ECTOMORPHY، السمنة ENDOMORPHY، بحيث تعتبر هذه هي المقاييس التي بواسطتها يصنف نمط الجسم.

2- الجذور التاريخية لتصنيف أنماط البناء الجسماني:

يعتبر مبحث النمط الجسمي مبحثا قدم النشأة، حيث تعود جذوره على حوالي 400 سنة ق.م أي تعود إلى المحاولة التي بدأها الطبيب اليوناني هيبوقراط.

أ- هيبوقراط: (400 سنة ق.م):

لقد قدم تصنيفا مزدوجا لأنماط الأجسام حيث قسم الناس إلى نوعن:

- القصير السمين وأشار إلى أن أصحاب هذا النمط يميلون إلى الإصابة بالسكتة القلبية؛
- الطويل النحيف وأشار إلى أن أصحاب هذا النمط غالبا ما يصلبون بمرض التدرن الرئوي.

و الجدير بالذكر أن هذا التصنيف الذي وضعه يعتبر ميلادا للطب الحالي الذي أرسى قواعده فيما بعد "شيلدون". ثم عاد هيبوقراط وقسم الناس نتيجة تغلب أحد أربعة هرمونات في دم الفرد وهي تعتمد على عناصر الطبيعة الأربعة (الهواء، التراب النار، الماء محمد صبحي حسانين (1998).

- دموي ومتقلب في سلوكه، سهل الإثارة، سريع الاستجابة مرح ومتفائل ونشط، وقوي الجسم (هوائي) وسوداوي وهو متشائم، منطوي قوي الانفعال ثابت في تصرفاته، بطئ التفكير (ترابي)، صفراوي وهو حاد الطبع، سريع الغضب، عنيد طموح قوي الجسم (ناري) وليمفاوي وهو هادئ لدرجة البرودة، يميل إلى الاسترخاء، بدين الجسم (مائي).

ب- وفي عام 1797 قسم (هال) أنماط الأجسام إلى :

1.البطني

2.العضلي

3.الصدري

4.العصبي.

تمكن جول و سبورزهايم عام 1809 الفرنسيان من تصنيف أنماط الجسم إلى ثلاث أنماط :

1.الهضمي

2.العضلي

3. المخي (الرأسي).

ونجح روستان عام 1828 في باريس من تصنيف نمط الجسم إلى أربعة أنماط

1.الهضمي

2.العضلي

3.المخي (الرأسي)

4.التنفسي.

ولقد اعتمدت خطة روستان في تصنيف الأجسام على أسلوب هيبوقراط مع إضافة أبعاد معينة.

وفي عام 1885 نجح عالم الأجناس الإيطالي دي جيوماني مع فيولا و فيولا سانت ناكاراتي في تقويم نمط الجسم بناءا على ثلاث مستويات وصنفوا أنماط أجسام الناس إلى ثلاثة أنواع :

1- الجسم الصغير ويتميز بجسم صغير وأطراف طويلة

2- الجسم العادي ويتميز بكونه يقع بين النمطين الآخرين وهما الجسم الكبير والجسم الصغير

3- الجسم الكبير ويتميز بجسم كبير وأطراف صغيرة.

وأبرز **إضافات فيولا (1909)** الاهتمام بتفاصيل القياس بشكل أكبر مما سبقوه حيث اقترح عدد كبير من القياسات الجسمية النوعية التي يمكن استخدامها في تصنيف الأفراد .

ثم جاء **سانت ماكاراتي** الذي توصل إلى دليل التركيب للجسم.

$$\text{دليل التركيب للجسم} = \frac{\text{طول الذراع + طول الساق}}{\text{حجم الجسم (بواسطة مقاييس تفصيلية أخرى)}}$$

وأثبت أن هناك علاقة بين جداول فيولا الخاصة بالأجسام والاستخدام الذكي للعقل، وقام مع جاريت بدراسة حول العلاقة بين الصفات التركيبية والأمزجة الإنسانية.

وأما **كرتشمر (1929)** يشار إليه كأب لتحديد أنواع الأجسام حديثا، واشتهر بدراساته عن العلاقة بين أنماط الأجسام والاضطرابات العقلية، وقد قام بثلاثة أشياء هي:

- ابتكار وسيلة للتصنيف الموضوعي لأفراد
- ربط البنيان الجسمي (النمط الجسمي) بالشكلين الرئيسيين للسلوك وهما الفصام والهوس (الاكتئاب)
- الربط بين البنيان الجسمي (الأنماط) وبين أشكال السلوك السوية الأخرى.

وكان تصنيف **كرتشمر** للأنماط دقيقا ومنظما للغاية حيث خلص إلى ثلاث أنماط جسمية رئيسية ونمط واحد ثانوي، وهذه الأنماط هي :

1- الواهن **(المعتل) ATHLONIC** (كلمة إغريقية معناها بلا قوة) وأصحاب هذا النمط نحاف وذوي صدور مسطحة وطوال القامة بالنسبة لأوزانهم

2- العضلي ATHLETIC (كلمة إغريقية معناها المنافس على الجائزة) وأصحاب هذا النمط ذوي أكتاف عريضة وصدر نام شديد القوة

3- البدين PHYKNIC (كلمة إغريقية معناها الممتلئ) وهو نمط يتصف بكونه ممتلئ، والرأس الكبير والعنق غليظ .

وأما النمط الثانوي فيتمثل في :

المختلط (الهزيل) DYSPLASTIC (كلمة إغريقية معناها سيء التكوين) هو جسم غير عادي لا دخل تحت أي نوع من الأنواع الثلاثة السابقة .

وجاء علماء آخرون في بداية القرن العشرين فظهرت بحوث عديدة في مجال تحديد وتصنيف أنماط الأجسام، حيث قام كل من العلماء **سارجنت، هيتشلوك، سافرج**، حيث اهتمت معظم هذه الدراسات بالتعرف على العلاقة بين عناصر ومقاييس الجسم متضمنة الطول والوزن وما يتعلق بالرأس والعظم الحرقفي والكتف والمقعدة والصدر.

وتعتبر أعمال ودراسات شيلدون خطوة كبيرة في كثير من النواحي عن أعمال سابقيه من العلماء والباحثين على مر الفترات التاريخية. فقام بتقسيم أنماط الأجسام إلى اثني عشرة (12) نمط منه ثلاثة أناط رئيسية، وتسعة ثانوي الرئيسية هي:

- النمط السمين
- النمط العضلي
- النمط النحيف

والثانوية هي :

- النمط الخلطي
- النمط الأنثوي
- النمط النسجي
- النمط الواهن
- النمط المتضخم
- النمط السيئ التكوين
- النمط الضامر
- النمط المدى النصفي
- النمط النكتة الرجل اليدين.

بوفريدة عبد المالك